Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا اللات نافعة ولا أخـــواتـها كل بـــلاء واقـــع وعـــذاب
لا بوركت تلك السيوف، فإنهـا لتصـــيب من أعـدائها فتصاب
كـــل الذى نلتـم ونالـت من دم عطب يتاح لكم معا وتبـــاب

وأحمد محرم يحرص الحرص كله على الإيضاح فى كلامه فيمهد بسطور قبل ما يورد من شعر ليفسر ما سوف يقول فى حدث معين، ويستعين على ذلك بذكر أسماء الرجال، وقد يكثر من ذكر الأسماء إلى حد أن يجد القارئ نفسه أمام أحداث يموج بها التاريخ، ويخيل إليه أنه قبالة مؤرخ يتخذ من الشعر أسلوب تعبير. إن الأحداث فى كلامه تمر سراعا وهذا ما يجعل الطابع التاريخى أغلب على كلامه من الطابع الفنى.

ويذكر على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – وهو الذى يسميه الفرس فارس الإسلام والحاجة تمس إلى تبيان ما وقع لعلى فى حومة القتال.

اتفق أن من يسمى عمرو بن عبد ود أقبل فى جماعة من أهل الشرك،اقتحموا الخندق بخيولهم، وكان عمرو شيخا بلغ من الكبر عتيا فصاح فيهم قائلا: من يبارز؟ كما أنه جعل يهزأ بالمسلمين ويقول لهم: أين جنتكم التى تزعمون أن من قتل منكم دخلها؟ ورفع عقيرته بأعلى صيحة يقول فيها:

ولقد بححـــت مـن النـــدا ء بجمعكم، هل من مبارز؟
إن الشجـــاعـــة فـى الفتى والجـود من خـير الغرائـز

فقام إليه على بن أبى طالب وضربه بسيفه على حبل عاتقه فخر صريعا، وكبر المسلمون وقال فى ذلك أحمد محرم:

دفعوا الجياد، وصاح عمرو صيحة هـــاج الهـــزبر لها، وماج الغاب
شـــيخ قضـــى فى الغالبـــين لنفسه فقضى عليه الأشـــوس الغـــلاب
عمـــرو خـــذها من على ضـــربـة هى إن سألت عن الجحيم جواب

وكان الظن بالشاعر أن يطيل شيئا ما فى وصف على بنجدتـه وبسالته من حيث كونه خواض غمرات وليث كريهة. ولكن ربما أعجل الشاعر عن قول ما كان حربا بقوله فى هدا المقام بحرصه الملحوظ على تتبع الأحداث وهى تتوالى كموج البحر فما أشار إلى على كرم الله وجهه إلا إشارة لامحة وفى لمحة دالة.